تفسير إبن كثير

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ

فقال : (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) .قال مجاهد في قوله : (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) يقول : كما فعلت فاذكروني .قال عبد االله بن وهب ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم : أن موسى ، عليه السلام ، قال : يا رب ، كيف أشكرك ؟ قال له ربه : تذكرني ولا تنساني ، فإذا ذكرتني فقد شكرتني ، وإذا نسيتني فقد كفرتني .وقال الحسن البصري ، وأبو العالية ، والسدي ، والربيع بن أنس ، إن االله يذكر من ذكره ، ويزيد من شكره ويعذب من كفره .وقال بعض السلف في قوله تعالى : (اتقوا االله حق تقاته) [آل عمران : 102] قال : هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عمارة الصيدلاني ، حدثنا مكحول الأزدي قال : قلت لابن عمر : أرأيت قاتل النفس ، وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر االله ، وقد قال االله تعالى : (فاذكروني أذكركم) ؟ قال : إذا ذكر االله هذا ذكره االله بلعنته ، حتى يسكت .وقال

الحسن البصري في قوله : (فاذكروني أذكركم) قال : اذكروني ، فيما افترضت عليكم أذكركم فيما أوجبت لكم على نفسي .وعن سعيد بن جبير : اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي ، وفي رواية : برحمتي .وعن ابن عباس في قوله (فاذكروني أذكركم) قال : ذكر االله إياكم أكبر من ذكركم إياه .وفي الحديث الصحيح : " يقول االله تعالى : من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه " .قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " قال االله عز وجل : يا ابن آدم ، إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي ، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك ، في ملأ من الملائكة أو قال : [في] ملأ خير منهم ، وإن دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا ، وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا ، وإن أتيتني تمشي أتيتك أهرول "صحيح الإسناد : أخرجه البخاري من حديث قتادة . وعنده قال قتادة : االله أقرب بالرحمة .وقوله تعالى : (واشكروا لي ولا تكفرون) أمر االله تعالى بشكره ، ووعده على شكره بمزيد الخير ، فقال : (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) [إبراهيم : 7] .وقال الإمام أحمد :

حدثنا روح ، حدثنا شعبة ، عن الفضيل بن فضالة رجل من قيس حدثنا أبو رجاء العطاردي ، قال : خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف من خز لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده ، فقال : إن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال : " من أنعم االله عليه نعمة فإن االله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه " . وقال روح مرة : " على عبده " .